

تحقيق

# «كتيبة المغاوير للبنات»: قديسات الحرب... وقناصاتها!



بلغ عدد شهداء «الكتيبة» 6 فتيات (الأخبار)

يواجه المسلحون على جبهة داريا، في ريف دمشق، نساء سوريات مقاتلات، قناصات في المشربيات من أعمارهن، يساهمن في منع تقدّم المسلحين على خطوط التماس... وقدراتهن تشخص أمام المشككين فيهن، من معارضين وموالين

## داريا - مرح ماشي ورشا حسن

لا تخفي الخوذة الثقيلة ملامح الفتاة الجميلة الواقفة خلف الدشم، على الرغم من احتفاظ وجهها ببرائه بعيداً عن تلاعب الماكياج ووشم الحاجبين. تغطي الخوذة رأسها الصغير وجزءاً من شعرها الطويل

## روسيا تشحن إلى سوريا أكثر ممّا تسحب

كشف تقرير أعدته وكالة «رويترز» أن موسكو شحنت إلى سوريا من العتاد والإمدادات أكثر مما تم سحبه، خلال الفترة التي تلت إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سحياً جزئياً للقوات العاملة هناك. وأوضح أنه فيما كان متوقفاً أن تعود السفينة «ياوزا» التي أطلق عليها اسم «الأكسبريس السوري»، وهي إحدى سفن الإمداد الرئيسية، إلى قاعدتها في المحيط القطبي الشمالي، انطلقت من ميناء نوفوروسيسك على البحر الأسود إلى القاعدة البحرية في طرطوس. وأشار التقرير إلى أن روسيا أرسلت سفينتي إنزال من السفن التي تستخدم في نقل الجنود والعتاد، هما السفينتان «سيزر كونيوكوف» و«ساراتوف»، إلى البحر المتوسط مع السفينة «ياوزا». وبدأ أن السفينة «ساراتوف» كانت محملة عندما مرّت عبر مضيق البوسفور متجهة نحو سوريا، حيث كان خط التحميل أدنى مما كان عليه عندما تم تصويرها وهي في طريقها في الاتجاه العاكس نحو روسيا. (رويترز)

المربوط لضرورات العمل. زينة، ابنة الـ21 عاماً، تضي يومها بين مقر الاجتماع وبين الدمار. تتعايش مع طريقها إلى حيث تتسلم مكانها. تصوّب نظرها بعينين ثابتتين نحو أي هدف محتمل لعدوّها المواجه.

هي المرأة بكل قوتها حين جعلت منها الحرب قناصاً في الجيش السوري. يمكن أن تعرف عن الفتاة، من خلال إجاباتها العفوية، كل ما يروي فضول الباحثين المعنيين بكشف الحقائق المتعلقة بسز «كتيبة المغاوير للبنات» في «الحرس الجمهوري». البعض يرى أن دور الفتيات في المعارك مبالغ في الترويج له إعلامياً، في حين أنهن يتولين مناصب إدارية لا أكثر، بحسب المزاعم. غير أن للمقاتلات كلاماً آخر.

## المقاتلة والترويج الخجول

بدأ «سز» كتيبة الإناث، البالغ عددها 800 مقاتلة، بالظهور على نحو واسع بعد استهدافها مرتين من قبل مسلحي «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام». وجودهن يستفز مسلحي داريا، فمعظمهن قناصات يُجندن الرصد والرمي، وهذا لا يستسيغه هؤلاء «الأصوليون».

لا تتحدث الفتيات كثيراً عن قدراتهن في الثبات تحت الحصار ومع اشتداد المعارك. يجبن فقط عن الأسئلة بتواضع وخجل. يعتبرن أنفسهن فوق الشبهات، ووجودهن هنا ليس إلا جزءاً من واجبهن الوطني.

تقول زينة إنها وحيدة أبويها بين أربعة ذكور، ثلاثة منهم على الجبهات. عانت في إقناع أهلها بحاجتها إلى العمل، وقد غزت الحرب كل الأعمال في البلاد. جنوحها للسلام يسكنها فطرياً، رغم وجهها البريء ذي القسّمات الحازمة، والذي يظهر في العديد من الصور على شبكات التواصل الاجتماعي، كجزء من الترويج الخجول وغير المدروس لقضية الجيش السوري.

زميلتها هالة ترفض أي عمل مسالم في ظل الحرب، «طالما حملت السلاح، وقاوتل دفاعاً عن الأرض والشرف»، كما تقول. تختلف هالة، الطالبة في كلية الحقوق عن زينة بتفضيلها القتال على أي مهنة أخرى. تشرح ظروفها الصعبة في ظل مزاولتها عملها، بالتزامن مع دراستها في جامعة دمشق، واهتمامها بالتحصيل العلمي. تنال إجازتها من العمل خلال فترة الامتحانات

الجامعية، لتعود إلى بندقيتها مع انتهاء واجبها الدراسي، وبدء العطلة الجامعية.

## ميرفت شهيدة لكن... بقيت لورين

35 الف ليرة سورية راتب الفتاة المقاتلة في كتيبة «المغاوير». لعلها تُحدث فرحاً في حياة الفقيرات من المقاتلات. غير أنها لا تعادل موتاً غيب زميلتهن ميرفت محمد سعيد، العام الماضي. شكّل استشهاد ميرفت صفةً لزميلاتها والمشرّفين عليها من ضباط الجيش. احتفل المسلحون بقتلهم الفتاة العشرينية، لكنهم لم يعرفوا أنها شهيدة «الحرس الجمهوري» الأولى، والمحبوبة من زملائها، ذكوراً وإناثاً. أسلمت الروح بين يدي شقيقتها لورين، أثناء مهمة في قطاع داريا.

يجهل الكثيرون أن لورين لا تزال على رأس عملها مع أشقائها الذكور الموجودين في ساحات القتال. وباستشهاد ميرفت، لم تتوقف

## البعض يرى أن دور الفتيات هبال في الترويج له إعلامياً

زميلاتها عن المضي نحو الشهادة، إذ يبلغ عدد شهدات الكتيبة 6 فتيات، سقطن خلال أدائهن مهمات مختلفة، أو عن طريق الاستهداف المباشر لهن من قبل المسلحين. تزوي بشرى، قائد فصيل، أصعب لحظات القتال، حينما حُوصرن في مبنى، قبل عام، ما اضطرن إلى المناورة للانتقال إلى مبنى آخر. طالبت بتغطية نارية من قبل «العناصر الشباب مع اشتداد الاشتباكات». تمكّنت القيادة من مدّ جسر هوائي لسحب العناصر

المحاصرين. أنقذت المقاتلتان رنيم وورد المحاصرين، رغم طلب الضابط المسؤول من «الشباب» القيام بالمهمة.

## قيادة دبابة

الفتيات في الخارج (خارج المعركة) يتباهين بقيادة السيارات، كل منهن بحسب إمكانيات الرفاهية فيها، لكن هبة تعتلي ظهر دبابتها، وتأخذ مكانها لقيادتها، بكل ما تتطلبه من قوة عضلية.

يختفي وجهها خلف منظار القيادة، وتلوح عيناها فقط كل بضع لحظات. نظراتها الصارمة تفرض احترامها على الجميع. لا يعلو صوتها عند إجابتها عن أي سؤال، إذ إن تلك الجسارة التي قادت دبابة، ليست إلا أنثى تبلغ من العمر 24 عاماً. تحمّر وجنتاها خجلاً عند كيل المديح لأدائها. تذكر الفتاة كيف تحمّست لتعلّم قيادة المدرعات، فأصبحت من أهم القناصات اللواتي يحملن خبرات إضافية إلى عملهن الأساسي. تسال: «ما الذي يمنع من أن أعرف كل

# بتر أعضاء وصعق بالكهرباء وقلع أظافر: بعض ما تعرّض له اليمنيون

بشيء»، لأنه لم يخبرهم بمواقع أو بأسماء لقيادات عسكرية. ويتابع: «بعدها قاموا بخلع ظفري من أحد أصابعي وسلموني لأنصار الله الذين قاموا بعلاجي والاهتمام بحالتي».

رشيد العبادي، أحد الأسرى أيضاً، تمّ أسره في محافظة مأرب من قبل القوات الموالية للنظام السعودي. يقول إنه تعرض لمعاملة سيئة من القوات والمسلحين المواليين للنظام السعودي في مأرب، قبل أن يتم تسليمه للسلطات السعودية من أجل استخدامه مع آخرين في عملية مقايضة بأسرى سعوديين. «كان الجنود السعوديون يمارسون علينا مختلف أنواع التعذيب النفسية

منطقة خميس مشيط جنوبي المملكة. «مكثت في زنزانة انفرادية لمدة ثلاثة أشهر متواصلة تعرضت خلالها للتعذيب بالكهرباء في أماكن مختلفة من جسدي، أبرزها الصدر والمفاصل». ويضيف إسماعيل: «كنت إذا طلبت الذهاب إلى دورة المياه يتم جلدي 70 جلدة، ولم يكن يسمح لنا بتناول الطعام إلا بشكل يسير جداً، ويكون الطعام مخصصاً لمجموعة كبيرة من الأسرى، وغالباً ما كان يتم وضع مادة فيه تسبب الإسهال الشديد لفترات طويلة».

وفي اليوم الذي سبق عملية التبادل، يتابع إسماعيل أن الجنود السعوديين الذين عذبوه قالوا له إنهم «لم يستفيدوا منه

أثار التعذيب الذي تعرّض له الأسرى على يد النظام السعودي. وتنوعت عمليات التعذيب بين بتر الأعضاء وتشويه أخرى، إلى جانب الصعق بالكهرباء وقلع الأظافر والحرمان من الطعام وقضاء الحاجة. ووفقاً لشهادات الأسرى، كان الهدف من التعذيب إجبار الأسرى على تقديم اعترافات ومعلومات عن المواقع العسكرية والطرق التي يتحرك فيها الجيش اليمني، خصوصاً في الجبهات الداخلية حيث أسروا.

يسرد إسماعيل محمد علي، وهو واحد من الأسرى، لـ«الأخبار» تفاصيل التعذيب الذي تعرّض له خلال ستة أشهر من أسره في أحد سجون النظام السعودي في

## صنعاء - ضيف الله حرمان

استكمل في اليومين الماضيين وصول الأسرى اليمنيين الذين بلغ عددهم 116 إلى صنعاء من السعودية، ضمن صفقة تبادل أبرمتها «أنصار الله» مع مسؤولين سعوديين في اللقاءات الحدودية المستمرة. ومقابل عشرة جنود سعوديين كانوا في قبضة الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، وصل الأسرى اليمنيون إلى صنعاء حيث كان في انتظارهم استقبال رسمي حضره رئيس «اللجنة الثورية العليا» محمد علي الحوثي وعدد من مسؤولي الدولة ووسائل إعلام محلية ودولية وثقت خلال لقاءاتها مع الأسرى المفرج عنهم

بصفقات مالية وصلت إلى حدّ دفع الرياض مئة ألف دولار مقابل أسير يمني واحد. سلّمت المجموعات المسلحة الأسرى اليمنيين إلى السلطات السعودية التي استمر جنودها الأشهر طويلة في تعذيبهم للحصول على معلومات عسكرية عن الجيش و«أنصار الله»

## اليمن